لما بدا سيد السادات والرسل
وناسخ الكفر والأديان والملل
تغير النظم من عاداتها الأول
كأن بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما
ظهوره رحمة للناس جامعة
دلت عليها دلالات متابعة
والأرض ترجف والآيات طالعة
والجن تهتف والأنوار ساطعة والحق يظهر
كهانهم أخبرتهم عنه حين نجم
أحبارهم قد أشاعوا الذكر عنه فعم
وحذروهم وقالوا من عصاه ظلم
عموا وصموا فإعلان البشائر لم تسمع وبارقة
كم هاتف بنداه ارتاع آمنهم
وكم صدوق به قد زال ما بينهم
حتى تبدل بالتحريك ساكنهم
من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن دينهم

وبعد ما قرأوا ما خط في الكتب
من ذكر آياته في سالف الحقب
وشاهدوا إذ بدا من أعجب العجب
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب منقضة
بها الشياطين عند السمع قد رجموا
فليس يلقى إلى كهانهم كلم
وأحرقت من دنا منهم فهم حمم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين
فأصبحت عنهم أعلام منزهة
بأنجم للردى فيهم موجهة
توافق لسهام القسي مشبهة
كأنهم هربا أبطال أبرهة أو عسكر بالحصى
إذ في حنين تولى الجيش منهزما
والمصطفى لم يزل بالله معتصما
رمى الأعادي فأعمى الكل حين رمى
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)